دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ الوطن العربي في العصر القديم

للسَّنة الأولى

بمرحلة التَّعليم الثَّانويِّ

الاسبوع الثامن عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي
1442 / 1441 هـ
2021 / 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثالثًا - الممالك الليبية القديمة التي خلفت قرطاجة :

لقد شهدت منطقة شمال أفريقيا تطورات سياسية مهمة في مرحلة الحكم القرطاجي حيث انتقلت المنطقة إلى مرحلة متقدمة جدًا في الحضارة وتقارن في ذلك بحضارات الشعوب المتوسطية الأخرى في ذلك العهد وقد طالت التطورات القبائل الليبية القديمة التي كانت تنتشر في المنطقة من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي .

نتيجة للاضطرابات السياسية والاجتماعية التي حلت بقرطاجة وخاصة نتيجة لصراعاتها مع اليونان ومن بعد مع الرومان فيما عرف بالحروب البونيقية، بدأ نفوذ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قرطاجة يتقلص على القبائل والمناطق البعيدة عن مركز السلطة المركزية، وأسهم ذلك في توسيع قاعدة التنظيمات السياسية المستقلة عن الدولة والحصول على حق التسيير الذاتي لعدد من المدن التي كانت تعاني من شدة قبضة الدولة على أمورها، وهكذا فقد بدأت منذ منتصف القرن الثالث ق.م. وحتى منتصف القرن الأول ق.م. تظهر ممالك محلية صغيرة في أماكن متفرقة في شمال أفريقيا وخاصة في نوميديا وموريتانيا قاعدتها الأساسية التشكيلات القبلية، غير أن هذه الممالك لم تعمّر طويلًا حيث أجهز عليها الرومان بعد بسط سيطرتهم على شمال أفريقيا وفرضوا بذلك حكمهم على المنطقة واستمر ذلك لمدة خمسة قرون وشهدت الفترة مقاومة محلية عنيفة حتى دخول المنطقة في الإسلام والقضاء نهائيًا على الحكم الروماني – البيزنطي ولعل أهم الممالك المحلية التي ظهرت في شمال أفريقيا وسعت إلى توحيد المنطقة هي :

1 - نوميديا :

أطلق اسم نوميديا قديمًا على المنطقة الوسطى من شمال أفريقيا، والممتدة من حدود قرطاجة شرقًا حتى نهر ملوية غربًا وهذه المنطقة هي ما يقابل اليوم (الجزائر)، وقد تأثرت هذه المنطقة بالحضارة الفينيقية التي انتشرت في شمال أفريقيا ونتج عن ذلك أن قامت نوميديا أثناء الحروب البونيقية)**264-146** ق.م(. كمملكة منظمة اتخذت من مدينة (كيرتا – قسنطينة) عاصمة لها، واشتهر من ملوكها الملك مسنسن)ماسيتسا **202-149** ق.م.(الذي سبق ذكره .

ولقد اهتم الملك ماسينسا بتنظيم اقتصاديات بلاده، فسك عملة نوميدية من البرنز والنحاس نقش عليها صورته . لتسهيل التعامل التجاري داخل مملكته ومع الخارج، كما اهتم بالزراعة وشجّع القبائل على الانتقال من مرحلة الرعي والبداوة إلى حياة الاستقرار، وهيأ لهم الاستقرار داخل قراهم، ومنح الأراضي لرجال القبائل وشجعهم على حرثها وزراعتها بالقمح والشعير وغيرها من المزروعات، وقد زاد حجم المنتجات الزراعية وتوفر منها قسم للتصدير .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وخلال الفترة التي حكم فيها ميكبسا ابن ماسينسا، نشطت الدراسات العلمية والفلسفية والأدبية، مما أدى إلى ازدهارها في مملكة نوميديا وقد اقتبس النوميديون الابجدية الفينيقية واستخدموها في كتاباتهم بعد أن أدخلوا عليها بعض التعديلات البسيطة، كما ازدهر التبادل التجاري داخل المملكة ومع مناطق شمال حوض البحر المتوسط الغربي، أما حياة النوميديين الدينية، فقد تأثرت بالمعتقدات اليونانية وانتشرت بينهم عبادة الآلهة مثل (ديميتر – آلهة الخصب والحبوب وكورى آلهة العالم السفلي) وعلى العموم فإن الدولة النوميدية استمدت طريقة إدارتها وتنظيماتها السياسية والاجتماعية والدينية من الأصول المحلية ومن التأثيرات القرطاجية واليونانية .

2 - موريتانيا :

تأسست مملكة موريتانيا في الطرف الشمالي من المغرب الأقصى في القرن الرابع ق.م على يد بوخوس الأول، وقد استمدت اسمها من اسم القبائل المورية التي تقطن تلك المنطقة وتشكل قاعدتها الأساسية، وكان يحكم موريتانيا ملوك محليون يعيّنون من طرف الرومان كان أولهم بوخوس الأول، الذي كان صديقًا للسياسي الروماني سولّا وكان يزود المسارح الدائرية (الأمفتيتر) في روما بالوحوش المفترسة .

انقسمت موريتانيا إلى قسمين قسم غربي (موريتانيا الطنجية) ويملكه بوغود وشرقي ويملكه بوخوس الثاني . ويُعد الملك جوبا الثاني أبرز ملوك موريتانيا الذي أنشأ في عاصمته قيصرية مجلسًا بلديًا يُنتخب أعضاؤه من بين المواطنين الأحرار يتولى إدارة شؤون المدينة كما قام بتشجيع الزراعة وإقامة المشاريع الصناعية وأهمها صناعة الأصباغ الأرجوانية وتمليح السمك، ولعل أهم منجزاته الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والتاريخية، وبسبب تشجيعه للعلماء فقد وفد على بلاطه عدد من كبار العلماء والأطباء من اليونان وروما واهتم بالطب والتداوي بالأعشاب، وكان مغامرًا بحريًا وباحثًا علميًا قاد وشارك في العديد من الرحلات العلمية والاستكشافية البرية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والبحرية داخل جبال أطلس، وفي جزر الكناري وسجل خلاصة رحلاته في كتاب من ثلاثة أجزاء أسماه (ليبكا)أي (ليبيات)، ولقد كان الرومان يتابعون تطور هذه المملكة القائمة على موقع استراتيجي مهم يتحكم في مضيق جبل طارق، وقد تابع بطلميوس الذي خلف والده جوبا الثاني في الحكم سياسة أَبِيه فحاول توسيع رقعة الدولة وتوحيد القبائل الأخرى تحت سلطته مما جعل الإمبراطور الروماني كاليغولا يشعر بخطورة هذه السياسة على النفوذ الروماني المتزايد في القسم الغربي من الشمال الإفريقي ويأمر بإعدامه سنة **40**م .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا